جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

المادة : تاريخ العراق المعاصر

عنوان المحاضرة: انقلاب بكر صدقي وتشكيل وزارة الانقلاب (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦-١٧ آب ١٩٣٧

أسم التدريسي : م.د. معاد إبراهيم محمد

الايميل الجامعي للتدريسي : moad.e.mohamad@tu.edu.iq

السؤال الأول / وضح الخطوات التنفيذية الأخيرة التي قام بها الفريق بكر صدقي لإتمام الانقلاب ؟ ثم بين أبرز نتائج الانقلاب

ومهما يكن من أمر فقد حلقت في سماء بغداد ثلاث طائرات في الساعة الحادية عشرة والنصف وألقت أربع قنابل، سقطت الأولى أمام مجلس الوزراء ووزارة الداخلية، وسقطت الثانية أمام دائرة البريد بالقرب من دار ياسين الهاشمي، والثالثة في نهر دجلة، والرابعة أمام بناية البرلمان، وقد عجَّل إلقاء القنابل في استقالة وزارة ياسين الهاشمي، وقد أوضح الهاشمي في استقالته: ((إن قلّة التجربة وبعض الأطماع قد طوحت بالمسؤولين عن الدفاع عن هذه البلاد أن يقدموا على حركة اعتقد أنها تؤدي إلى نتائج غير محمودة)).

بعد استقالة الهاشمي عهد الملك إلى حكمت سليمان بتأليف الوزارة الجديدة، ولكن هذا التكليف لم يثنِ بكر صدقي عن دخوله العاصمة على رأس الجيش، فاقنع جعفر العسكري، وزير الدفاع في الوزارة المستقلة الملك بإرسال كتاب إلى بكر صدقي لمنع دخوله وقطعاته إلى مدينة بغداد، وأخذ العسكري على عاتقه إيصال كتاب الملك إلى بكر صدقي رغم تحذيره من مخاطر هذا العمل و في أثناء ذهابه للقاء بكر صدقي ، قام أعوان بكر صدقي بقتله، ففقد الجيش العراقي قائداً قديراً وواحداً من مؤسسي الجيش العراقي.

واصل الجيش تقدمه وأصبح على أبواب العاصمة في الساعة الرابعة بعد الظهر واحتل سدة ناظم باشا المحيطة بالعاصمة وأقام المتاريس ونصب المدافع، وفي الساعة الخامسة والنصف بدأت القطعات العسكرية تجتاز الشارع العام تتقدمها القوات الآلية والفريق بكر صدقي، وفي الساعة السادسة مساءً شكلت الوزارة الانقلابية.

وزارة الانقلاب (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦-١٧ آب ١٩٣٧)

السؤال الثاني /كيف تم تشكيل وزارة الانقلاب ؟

لعبت جماعة الأهالي دوراً متميزاً في الإعداد للانقلاب، وقامت بوضع صيغة البيان الذي ألقته الطائرات موقعاً من بكر صدقي، قائد الثورة الإصلاحية الوطنية، وأعدت الكتاب الذي رفعه حكمت سليمان إلى الملك نيابة عن بكر صدقي وعبد اللطيف نوري، وعقدت الجماعة اجتماعاً، قبيل الانقلاب في دار كامل الجادرجي لمناقشة الشخصيات السياسية التي ستشارك في وزارة الانقلاب في حالة نجاحه. وكان الاتفاق أن يكون حكمت سليمان رئيساً للوزراء، وجعفر أبو التمن وزيراً للمالية، وكامل الجادرجي وزيراً الاقتصاد والمواصلات، ورشح كامل

الجادرجي صديقه يوسف عز الدين لوزارة المعارف، ورشح جعفر أبو التمن أحمد زكي الخياط لوزارة الداخلية، لكن حكمت سليمان اعترض على ذلك لأنه يريدها لنفسه، ورشح كامل الجادرجي صالح جبر لوزارة العدلية لإعجابه بخطواته الإصلاحية المزعومة. أما وزارة الخارجية فقد قيل إن حكمت سليمان رشح نوري السعيد لها ليأمن جانب البريطانيين ، إلا إن اغتيال جعفر العسكري أفسد الخطة فأرتأى حكمت سليمان ترشيح نصرة الفارسي، ولكن الأخير أبدى بعض التحفظات، فوقع التكليف على ناجي الأصيل الذي كان مديراً عاماً للخارجية ويحمل عواطف عامة مع جميع الأهالي وتركت وزارة الدفاع لبكر صدقي الذي رشح لها عبد اللطيف نوري.

أعلن عن تشكيل وزارة الانقلاب، بعد دخول قوات الجيش إلى بغداد، وذلك في الساعة السادسة مساءً وضمت الوزارة الجديدة كلا من: حكمت سليمان رئيساً للوزراء، ووزيراً للداخلية، وعبد اللطيف نوري وزيراً للدفاع، وصالح جبر وزيراً للعدل، ويوسف عز الدين إبراهيم وزيراً للمعارف، وناجي الأصيل وزيراً للخارجية، وكامل الجادرجي وزيراً للاقتصاد والمواصلات، وجعفر أبو التمن وزيراً للمالية، أما بكر صدقي فقد احتفظ لنفسه بمنصب رئيس أركان الجيش، بعد إحالة الهاشمي الموجود في أنقرة على التقاعد.

ويمكن القول أن بكر صدقي كان الرجل القوي في الحكومة التي لم تتخذ أي إجراء دون مشورته، وقد عمل بكر صدقي من جانبه على إبعاد خصومه في الجيش وبخاصة الضباط ذوي الاتجاهات القومية من المراكز الحساسة، فننقل المقدم صلاح الدين الصباغ إلى منصب معاون مدير الميرة، ونقل المقدم محمود سلمان آمر الحرس الملكي إلى منصب معاون آمر الكتيبة الثانية، وأصبح محمد فهمي سعيد مقدم لواء المنطقة الشمالية ونقرة الموصل، ونقل محمد أمين العمري من منصب معاون رئيس أركان الجيش إلى منصب آمر منطقة الموصل. وكان بكر يريد بهذه الإجراءات أضعاف الجماعة القومية بإبعادهم عن بغداد العاصمة.

السؤال الثالث / أذكر أهم وعود الإصلاح التي كانت ضمن خطة حكومة الانقلاب ؟

أما رئيس الوزراء حكمت سليمان فقد أكد وعود الإصلاح التي أعلنها قادة الانقلاب وألقى جعفر أبو التمن بياناً من دار الإذاعة في يوم (٥ تشرين الثاني ١٩٣٦) تضمن خطة الحكومة في تسيير أمور الدولة، وجاء فيها:

١- إن الانقلاب هو وليد سياسة الحكومة السابقة وتحديها دستور البلاد، واتهم الحكومة السابقة باتباع سياسة التحزب وتقديم المحسوبين عليها والمنسوبين إليها وتحقيق المصالح الشخصية

والمنافع الذاتية...بل إنها تتنح عن كراسي الحكم إلا بعد أن تركت الخزينة في عوز لا يستهان به.

٢- الزعم بأن هدف وزارة الانقلاب (أحلال الطمأنينة التامة لعامة أبناء الشعب وجميع السكان...وتطبيق العدل على الجميع بدون التفريق بين الأديان والمذاهب).

٣- وفي السياسة العربية (تحسين الصلات الودية مع الدول العربية والتعاون المثمر معها بكل ما يمكن التعاون به).

٤- أما مبادئ الحكومة فهي (وضع خطة إصلاحية صحيحة شاملة للمعارف وتقوية روح الثقافة التي تكفل الوحد=ة العراقية) وأشار البيان إلى عزم الحكومة على إعمار الأراضي بصورة عامة وتوزيع الأميرية وغير المملوكة وغير المعوضة وغير المزروعة منها على أبناء البلاد وفتح الطرق وتعبيدها وتوسيع الري والزراعة وتسهيل أمور التجارة وتعميم الصناعة وتحسين الصحة).

السؤال الرابع / وضح موقف حكومة الانقلاب من العلاقة مع بريطانيا

وأصدرت الوزارة منهاجها في ٩ كانون الأول ١٩٣٦) الذي أكد المبادئ السابقة وأشار إلى (تعزيز روح التآزر بين العراق وبريطانيا العظمى، والعمل المتواصل أقصى الفوائد مالياً واقتصادياً وعسكرياً من الحلف العراقي البريطاني).

السؤال الخامس / بماذا طالبت لجنة الإصلاح لجنة الإصلاح التقدمي الوطني ؟

قوبل الانقلاب في وزارته بالترحيب من جماعة الأهالي وأصدر لفيف من شباب بغداد بياناً مطبوعاً باسم (لجنة الإصلاح التقدمي الوطني) وأشادوا بالانقلاب وقادته ودعا إلى القيام بمظاهرة للمطالبة بتحقق الأمور التالية:

١- إزالة آثار الظلم الماضي.
٢- تقوية الجيش تقوية عامة.
٣- العفو العام عن المسجونين السياسيين.
٤- فتح النقابات والصحف التي أغلقتها الحكومة السابقة.
٥- تخفيف ويلات الفقر، وإيجاد الأعمال للعاطلين وتشجيع الصناعات المحلية.
٦- توحيد الحركات الشعبية في الأقطار العربية لتأمين تقدم هذه البلاد.
٧- التساوي في الحقوق بين العراقيين والتمسك بوحدتهم نشر الثقافة والوقاية الصحية في جميع أنحاء العراق.

السؤال السادس/ بين الموقف الشعبي من حكومة الانقلاب

وخرجت مظاهرة في يوم (٣ تشرين الثاني) بعد اجتماع في جامع الحيدر خانة القيت فيه الكلمات والقصائد وكان المتظاهرون يحملون شعارات منها (يحيا الملك يحيا الجيش-تحيا الوزارة الشعبية) وخرجت مظاهرة مماثلة في مناطق العراق الأخرى، وجاءت إلى بغداد وفود المحافظات للتهنئة الوزارة الجديدة.

السؤال السابع / بين موقف الحركة القومية من الانقلاب

وقابلت الحركة القومية الانقلاب ومنهاجه بمشاعر الخوف وعدم الثقة لإهماله الشعور العام في العراق ورغبته في الوحدة العربية. فأوضحت في جريدة الاستقلال الناطقة بلسان القوميين، أن العراق طبع على القومية العربية وهي متأصلة فيه وتاريخه حافل بأروع الجهاد في سبيلها، ونريد اليوم بصراحة تلك السياسة الصائبة. واعتبرت مجلة المثنى، لسان نادي المثنى، أن أهم الأس الرئيسة لنجاح الحكومة في معالجة أمراض المجتمع في السياسة القومية واعتبرت العراق حجراً صلداً قوياً في الكيان العربي.

السؤال الثامن / بين نتائج الانتخابات النيابية التي حصلت في زمن حكومة الانقلاب

قامت وزارة حكمت سليمان بحل المجلس النيابي وشرعت بإجراء الانتخابات (١٠ كانون الأول ١٩٣٦). وقد حاول رجال جمعية الإصلاح الشعبي استغلال الانتخابات للحصول على أغلبية المقاعد في المجلس الجديد، فدعوا الجماهير إلى المشاركة في الانتخابات لضمان مجيء نواب يمثلونهم تمثيلاً حقيقياً وانتقدوا نظام الانتخاب غير المباشر لأنه لم يعد يلائم التطور السياسي والثقافي الذي وصل إليه الشعب. لكن هذه الدعوة لاقت معارضة من بكر صدقي وحكمت سليمان، اللذين زادت شكوكهما بجماعة الإصلاح فأمر بكر صدقي إلى عقد اجتماع في داره لإعداد القوائم النهائية بأسماء النواب الجدد، ولم يدع للاجتماع أحداً من الإصلاحيين، وبلغ سوء العلاقة إلى درجة هدد فيها بكر صدقي بمنع أي من الإصلاحيين من الحصول على مقعد في المجلس، لكن جعفر أبو التمن وحكمت سليمان أقنعا بكر صدقي بالعدول عن فكرة استبعاد الإصلاحيين من المجلس لأنهم لعبوا دوراً فعالاً في الانقلاب.

جرت الانتخابات على قاعدة إرضاء بكر صدقي والجيش والإصلاحيين وشيوخ العشائر والرغبات الشخصية للوزراء ومصالح الجماعات المتنفذة. وقد انتهت الانتخابات في (٢٠ شباط ١٩٣٧)، وكانت نتيجتها عودة ثلث النواب السابقين إلى المجلس وحصل أنصار بكر صدقي

على (٣٠) مقعداً، بينما حصل الإصلاحيون على (١٢) مقعداً فقط من المقاعد البالغة (١٠٨) مقعداً. وفي المجلس النيابي بدأ شقة الخلاف تتسع بين الإصلاحيين وجماعة بكر صدقي، وظهر واضحاً أن حكمت سليمان بدأ يميل إلى جانب بكر صدقي، ويرجع هذا الموقف أصلاً إلى عدم إيمان حكمت سليمان بمبادئ جماعة الإصلاح وأن لقاءه معهم وانضمامه إليهم لكسب شعبيتهم إلى جانب الانقلاب.

السؤال التاسع / ما هو السبب الذي جعل الخلاف يطفو على السطح ويتسع في حكومة الانقلاب

ازداد الخلاف بين الطرفين واتخذ شكل المعارضة لإجراءات الحكومة القاسية ضد العشائر في منطقة الديوانية، فقدم كامل الجادرجي وجعفر أبو التمن ويوسف عز الدين وصالح جبر إسقالتهم من الوزارة في (١٩ حزيران ١٩٣٧) وجاء فيها: ((لما كانت أماني البلاد، التي طالما ضحينا في سبيل تحقيقها حرصاً على سعادة أبناء البلاد ورفاهيتهم واطمئنانهم وتأمين العدل بين الجميع، قد حيل دون تحقيقها... قد شاءت الأقدار أن تنعكس الآية فتزهق دماء أبناء البلاد ضحية لتصرفات بقيت مكتومة علينا لولا شياع استهجانها في كثير من الأوساط...فلم يبقَ لنا أي أمل في الاشتراك في المسؤولية ولذلك قدمنا استقالتنا مع الاحترام)).

حاول بكر صدقي كسب بعض القوميين إلى جانبه فأظهر هؤلاء استعدادهم للتعاون معه إذا وافق على حل المجلس النيابي وإجراء انتخابات جديدة واتباع سياسة قومية صريحة، وفي ضوء ذلك صدرت الإرادة الملكية بقبول استقالة الوزراء الأربعة وتعيين محمد علي محمود وزيراً للمالية وعباس مهدي للاقتصاد والمواصلات، وعلى محمود والشيخ علي حمندي للمعارف. وقد علق حكمت سليمان رئيس الوزراء على التعديل الوزاري بقوله: ((إن السياسة التي تتمشى عليها هذه الوزارة في الحاضر والمستقبل هي سياسة وطنية، فالوطنية والقومية هما الأساس الذي ترتكز عليه كل تصرفاتنا فالأفكار والآراء الأخرى الهدامة والمناقضة للعقيدة الوطنية والمتباعدة كل البعد عن الوضع الاجتماعي في هذه البلاد وعن تقاليده ونزعاته أقول إن هذه الآراء والأفكار الخطرة والفاسدة لن تجد لها أي سند في هذه البلاد)).

السؤال العاشر / وضح كيف كانت نهاية الانقلاب وكيف تم اغتيال بكر صدقي ؟ ومن هي الجهة التي كانت وراء قتله ؟

فمهد السبيل أمام بكر صدقي لإقامة دكتاتورية عسكرية بعد أن تخلص من الإصلاحيين بغلق جمعية الإصلاح الشعبي، وغلق صحيفتها وإسقاط الجنسية عن عدد منهم، كما تعرض

الآخرون إلى الاضطهاد ومحاولات الاغتيال، فاضطر قسم منهم إلى السفر إلى الخارج، فقد سافر كامل الجادرجي إلى قبرص وصادق كمونة ومكي جميل إلى سوريا.

لم ترضِ سياسة بكر صدقي ومعه حكمت سليمان العناصر المعارضة وبخاصة الكتلة القومية في الجيش التي دبرت اغتيال بكر صدقي في (١١ آب ١٩٣٧) عندما كان مسافراً على رأس وفد عسكري إلى تركيا، وذلك في القاعدة الجوية في الموصل، ومعه المقدم محمد علي جواد، قائد القوة الجوية، فقدم حكمت سليمان استقالة وزارته في (١٧ آب ١٩٣٧) وبذلك سقطت حكومة الانقلاب.